PERIODICA
Journal of Modern Philosophy, Social Sciences and Humanities
ISSN NO:2720-4030 Volume 15, February, 2023

Freedom in Pre-Islamic Poetry

Abdulrahman Jaber Shakir
University teacher at the Ministry of Education, General Directorate of Education, Anbar
Abdalrahmanalani83@gmail .com

A B S T R A C T

The pre-Islamic society was built on a tribal basis, where two main classes emerged in that society, the clear class and the slave class, and the life of humiliation that the slaves lived, and the harsh treatment they suffered, incited them to revolt, and that this class disparity based on color and race led to igniting The fire of hatred between the people of one tribe, and a bloody conflict erupted between them, and the relationship of man with his society at the time had several forms: either full involvement with the tribe and speaking in its language, or rebellion and rebellion against society, and the establishment of a new society based on equality and social justice, and the best example of this is the group of tramps. This suffering affected the hearts of the poets among them, and was reflected in their poetry, so their poems knew the tendency to brag about their courage, and to portray their suffering from poverty and destitution, with an emphasis on their self-esteem and their preference for suffering and hunger as a price for their freedom, over satiety in exchange for their slavery and submission.

A R T I C L E I N F O

Received: 11th December 2022
Revised: 11th January 2023
Accepted:20th February 2023

K E Y W O R D S: freedom, poetry, freedom in poetry, pre-Islamic poetry

الحرية في الشعر الجاهلي

ملخص

كان المجتمع الجاهلي مبني على أساس قبائلي، حيث برزت طبقتان رئيسيتان في ذاك المجتمع هما طبقة الصرحاء وطبقة الرقيق ، وإن حياة الذل التي عاشها الرقيق، وقسوة المعاملة التي عانوا منها، حرضتهم على التمرد، وإن هذا التفاوت الطبقي القائم على أساس اللون والعرق أدى إلى إشعال نار الكراهية بين أبناء القبيلة الواحدة، ونشب بينهم صراع دامي، وكان لعلاقة الإنسان بمجتمعه وقتها عدة أشكال :إما الانخراط الكامل بالقبيلة والتحدث بلسانها، وإما التمرد و الخروج على المجتمع ،وإقامة مجتمع جديد أساسه المساواة والعدل الاجتماعي، وخير مثال على ذلك جماعة الصعاليك، وقد أثرت هذه المعاناة في نفوس الشعراء منهم ، وانعكست على اشعارهم، فعرفت أشعارهم النزعة إلى التفاخر بشجاعتهم، وتصوير معاناتهم من الفقر والعوز، مع التأكيد على عزة نفسهم وتفضيلهم المعاناة والجوع كثمن لحريتهم، على الشبع مقابل عبوديتهم وانصياعهم.

كلمات المفتاحية : الحرية ، الشعر ، الحرية في الشعر ، الشعر الجاهلي

مقدمة :

كانت الحرية وما تزال ضرورة إنسانية لا غنى عنها، فقد سعى الإنسان منذ بداية مسيرته إلى تحطيم كل القيود والحواجز التي تقف في طريقه وتعيق سيره، إذا فالحرية هي فكر غير مجرد ، وهي حق للجميع وليست حكرا على أحد.

وباعتبار أن الأدب الجاهلي هو قمة هرم الأدب العربي، وباعتبار أن الحرية هي نزعة إنسانية راقية ، فقد احتلت حيزا هاما عند شعراء الجاهلية ، لان العرب ومنذ القدم عرفوا الانطلاق والتحرر، ولأن الحرية تعد من أبرز المشكلات الفلسفية التي تؤثر بفكر الأمة في أي زمن .
ونسعى في هذا البحث إلى الكشف عن مواقف الشعراء تجاه مختلف قضايا الحياة والمجتمع الخاصة والعامة، وسنحاول أن نجيب عن التساؤلات حول مدى أهمية قضية الحرية بالنسبة للشاعر الجاهلي، وسنبين مواقفه تجاه كل ما يتعلق بفكرة الحرية ، كالرق والعبودية.

أولا: الطبقات الاجتماعية

وكان المجتمع الجاهلي مبني على أساس قبائلي، حيث كان المجتمع عبارة عن مزيج من طبقات اجتماعية واقتصادية متباينة وغير منسجمة مع بعضها ، حيث برزت طبقتان رئيسيتان في ذاك المجتمع هما :

أ_ الطبقة العليا :

وهي طبقة الأحرار أصحاب المنزلة الاجتماعية الرفيعة، وتسمى أيضا بطبقة الصرحاء، وكان يجمع بينهم النسب العريق والجد المشترك، وكانت القبيلة تؤمن لهم الحماية والحرية والاستقرار، وتتضامن معهم في أي ظرف ، حتى لو كانوا جناة.[1]

وإن هذه الطبقة هي عماد القبيلة والمسؤولة عن حمايتها والدفاع عنها[2]وهم يمثلون الطبقة الحاكمة صاحبة النسب العريق ، حيث كان العرب من أكثر الشعوب التي تعتز بالنسب ، وتعتبر قيمة الإنسان من عراقة نسبه، وأشار إلى هذا المعنى ابن عبد ربه" فمن لم يعرف النسب لم يعرف الناس ومن لم يعرف الناس لم يعد من الناس [3]

وكان الشاعر الجاهلي معتدا بقبيلته ، مفتخرا بانتسابه لها ، معتزا بعراقة نسبه فيقول في ذلك :

وانني يا أميم ليجتديني بنصحته المحسب والتخيل

ولانسب سمعت به قلاني اخالطه أميم ولاخليل

وإني لاين اقوام زنادي زواخر والغصون لها أصول [4]

وهو يقصد الإشارة إلى نقاء نسبه و صفاء سلالته التي لم تختلط بعرق آخر ، أي أنه ثابت الأصل مثل غصن من شجرة مفرعة ، وأن طبقته الرفيعة هي من سادة المجتمع الذين تجمعهم وحدة الدم النقي من جيل إلى جيل وهم درع لحماية القبلية وحفظ أمنها.

ب ـ الطبقة الدنيا :

وهي طبقة الرقيق مسلوبو الحقوق ، والمحرومون من الحياة الكريمة ، يفتقرون للأمن والاستقرار ، ولا يملكون حق الاختيار ، أو أدنى مقومات الحياة، وكانوا إما من أسرى الحرب الذين ينتمون لقبائل عربية أخرى، أو رقيق يجلبهم تجار الرقيق من بلاد غير عربية كالحبشة ، ويبيعونهم في أسواق الجزيرة العربية.[5]

وقد كان الرقيق من العرق الأبيض متفوقا تجاريا على باقي الأعراق، حيث كان الناس يميلون إلى العرق الأبيض لاعتقادهم أنه أجمل وأرقى، وقد كان للرقيق أجناس مختلفة منهم الفارسي ومنهم البيزنطي، وغيرهم.

وقد أشار الشعراء إلى نزعة العرب إلى التفريق بين الناس على أسس عربية وطبقية، ومنهم ابن عبد ربه حيث قال: "كانت في العرب خاصة القيقة ولم يكن في جميع الأمم أحد ينظر إلى رجلين أحدهما قصير والآخر طويل ، وأحدهما أسود والآخر أبيض، فيقول : هذا القصير ابن الطويل ، وهذا الأسود ابن هذا الأبيض إلا في العرب [6]

وقد أنيطت بالرقيق مهام ومسؤوليات كبيرة وواجبات شاقة ، إضافة إلى حرمانهم من أدنى حقوق الإنسان، وأدنى مقومات الحياة الكريمة، فقد كانت أيامهم موسومة بالإهانة والإذلال، وكلفوا بأداء الأعمال والاشتغال بالحرف التي لا يتنازل الصرحاء للعمل بها، كالحجامة والخدمة في البيوت وقطع الحطب والطحن و الخبز، ومن أسوأ مظاهر المعاملة الدونية التي تلقوها هو منعهم من تناول الطعام مع السادة العرب ، حيث كانوا يأكلون مما يتركه الصرحاء من بقايا.[7]

وقد نبذ العرب الجاهليون أبناءهم من الإماء ، وكانوا يعاملونهم معاملة قاسية، واعتبروهم من طبقة الرقيق وتركوهم ليعانوا من أسى العبودية، وأشهر العبيد الذين عاشوا تلك الآلام هو عنترة بن شداد ، حيث وثق معاناته في أشعاره، ورسم في أبياته ملامح العبودية التي عاشها دون ذنب فقال:

وأنا ابن سوداء الجنين كأنها ضبع ترعرع في رسوم المنزل

---

[1] محمود عرفة مصر العرب قبل الإسلام أحوالهم السياسية والدينية ، مكتبة زهراء الشرق ـ القاهرة ، ١٩٩٨م ،ص٣٦٩
[2] يحي الجبوري ، الجاهلية مقدمة في الحياة العربية لدراسة الالب الجاهلي، مطبعة بغداد ، ١٩٦٨ ص ٥٩٠
[3] ابن عبد ربه الاندلسي .العقد الفريد شرحه احمد امين . عبد السلام هارون ، ج2 ، دار الأطلس - بيروت ١٩٩٦٠م، من ٤٧٠
[4] الهذليون ، ديوان الهذليين ، ج١، ط1، دار الكتب المصرية ـ القاهرة ، ١٩٩٥م ، ص٢١٢
[5] انظر يوسف خليف ، الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي ،مكتبة غريب - القاهرة ، ١٩٨٨م، ص١٠٣
[6] ابن عبد ربه الأندلسي ، العقد الفريد ،جـ ٢/ ص470
[7] انظر ، محمود عرفة محمود ، العرب قبل الإسلام أحوالهم السياسية والدينية ، ص375

الســـاق منهـــا مثـــل ســـاق نعامـــة والشـــعر منهـــا مثـــل حـــب الفلفـــل[8]

وإن حيـاة الـذل التـي عاشـها الرقيـق، وقسـوة المعاملـة التـي عـانوا منهـا، حرضـتهم علـى رفـض الانصـياع، ودفعـتهم إلـى التمـرد علـى الأعـراف السـائدة، وقـد عوضـهم الله بأجسـاد قويـة، وأمـدهم بالصـبر وقـدرة التحمـل، فاسـتعانوا بهـا فـي سـعيهم لتحسـين حيـاتهم وتغييـر الحياة التي فرضت عليهم دون إرادتهم.

وإن صفات البطولة والإباء والشجاعة والكرامة والعفة هي صفات أصيلة في شخصية الرجل العربي، بغض النظر عن طبقته الاجتماعية، حيث أن الرقيق نافسوا الصرحاء في هذه الصفات وتفوقوا عليهم، وكان أمام الرقيق بابان، إما أن يخضعوا ويستكينوا ويقبلوا بالذل والإهانة، أو أن يرفضوا و يتمردوا ويثبتوا وجودهم بأي ثمن، حتى لو قَتلوا أو قُتلوا في سبيل استرجاع حريتهم وكرامتهم المسلوبة،"فالحياة بغير حرية كجسم بغير روح "[9]

يقول عنترة في ذلك:

سأحمل بالأسود على أسود وأخضب ساعدي بدم الأسود[10]

ويقول:

لا تسقني ماء الحياة بذلة بل فاسقني بالعز كأس الحنظل
ماء الحياة بذلة كجهنم وجهنم بالعز أطيب منزل [11]

ويقول:

أنا العبد الذي بديار عبس ربيت بعزة النفس الأبية [12]

تبرز في هذه الأبيات نزعة القوة والكرامة والحرية وعدم قبول الذل ورفض الاستسلام والخضوع، والسعي لاسترجاع الحقوق مهما كان الثمن غاليا.

أي أن المجتمع في الجاهلية كان مجتمعا طبقيا، وإن هذا التفاوت الطبقي القائم على أساس اللون والعرق أدى إلى إشعال نار الكراهية بين أبناء القبيلة الواحدة، ونشب بينهم صراع دامي، بهدف إلغاء هذا التفاوت، حيث سعى الرقيق ولاسيما السود منهم إلى إلغاء تلك القيود والحواجز، وإزالة الفوارق بينهم وبين طبقة السادة ، فاندلعت الثورات وقامت حركات التمرد .

ثانيا : المظاهر الاجتماعية الصارمة التي قيدت حرية الرقيق:

إن ما ذكرناه من مظاهر اجتماعية جعل أبناء طبقة الصرحاء ينظرون إلى غيرهم بنظرة احتقار ودونية، مما ولد قيودا وحواجز اجتماعية بين أبناء القبيلة الواحدة ، فأبناء الإماء كانوا يعاملون بذل وإهانة بحجة وضاعة نسبهم وسواد بشترهم، حيث حرموا من الزواج بالنساء البيض من بنات الطبقة العليا، الأمر الذي يعبر تقييدا لحريتهم، كما منعوا من الالتحاق بالجيوش والدفاع عن القبيلة حتى لو امتلكوا القوة والشجاعة، فمهامهم اقتصرت فقط على الأعمال الحقيرة في المجتمع كالرعي وحلب الماشية.

أ.النسب

كان العرب ينظرون إلى النسب على أنه جرثومة العصبية القبلية [13] حيث تقوم العصبية القبلية على " الأبوة والأمومة أي الانتساب إلى أب وأم كريمين معروفين متصلين النسب ، فالاب هو الأصل في الانتساب ، والأم تقوده إلى الحؤولة التي كان لها شأن عظيم ، لهذا فإن العربي كان لا يلحق بنسبه إلا من كانت أمه حليلة من ذوات النسب [14]فالنسب جوهر الوجود الإنساني وأساسه وعليه تقوم حياة الفرد فهو الذي يحميه و يحافظ على حقوقه ويردع الظالم عنه و يأخذ للمظلوم حقه [15]

أي أن القبائل الجاهلية كانت تؤمن بقناعة مطلقة أنها من نسب وعرق ودم واحد نقي لا اختلاط فيه، وتعتبر كل قبيلة أنها من أشرف وأرقى القبائل حسبا ونسبا، وهذا ما دفع العربي إلى الحرص على نقاء دمه وعدم اختلاطه بدم غير عربي، لكن رغم وفي ظروف خاصة كان يحدث أن يتزوج العربي ابن الطبقة الرفيعة من أمته بنت الطبقة الدنيا، واعتبر المجتمع الجاهلي هذا الزواج مخالفا للأعراف والتقاليد ، ويفتقر للتكافؤ بين الزوجين لاختلاف نسبهم ولونهم، ونتيجة هذا النوع من الزواج ولد أبناء يرثون البشرة السوداء من أمهم والدم العربي النقي من الأب، فأطلق عليهم لقب الهجناء." والهجين عربي ولد من أمة ، أو من أبوه خير من أمه " [16]

وليزداد التمييز بينهم وبين غيرهم أطلق عليهم "أغربة العرب تشبيها بالغراب الأسود والأغربة في الجاهلية : عنترة وخفاف بن ندبة وأبو عمر بن الحباب السلمي والسليك بن الملكة وهشام بن عقبة بن أبي معيط " [17] ويقول خفاف بن ندبة واصفا نسبه :

---

[8] عنترة بن شداد ، ديوانه ، تحقيق عبد المنعم عبد الرؤوف شلبي ، ط 1 ، منشورات النهضة - بغداد ١٩٦٤م ،ص135

[9] جبران خليل جبران ، العواصف ، ، ص١٢١

[10] عنترة بن شداد ، ديوانه ، ص54

[11] المصدر ذاته ، ص135

[12] المصدر ذاته ، ص١٩٠

[13] جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ،جـ4 / ص ٣٥٢

[14] محمود الحفني ، سيرة عنترة ، الدار القومية القاهرة ، (دت)، ص15

[15] جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، جـ1/ ص466

[16] الفيروز أبادي ، مجد الدين أبو طاهر محمد يعقوب ، القاموس المحيط ، ، ط٣ ، مطبعة بولاق ، ١٨٨٤م ، مادة"هجن"

[17] لسان العرب ، مادة " غرب"

كلانا يسوده قومه على ذلك النسب المظلم[18]

ويقول عنترة في ذلك :

إني أنا عنترة الهجين فج الأنان قد علا الأنين[19]

ويقول:

وأنا الهجين عنتره كل امرىء يحمى حره
أسوده وأحمره والواردات مشفره[20]

فعنترة يصف ـ بألم وعدم رضا ـ نسبه ، وهو بذلك يستشعر دونيته وانحطاط نسبه عنترة هو "عنترة بن شداد وامه امة حبشية يقال لها ربيبة [21] وهي تنتمي للطبقة الثالثة ، إذ أن نساء الجاهلية صنفوا في ثلاث طبقات : الحرائر وهن اللواتي يتزوج منهم العرب زواجا موثقا، والسبايا وهن من أسرى الغزوات، وكانت السبية لرجل واحد، والإماء وهن طبقة العاملات اللواتي يعملن بالرعي ويقمن بالأعمال المنزلية الشاقة. [22] ولقد تجرع عنترة وطأة العبودية والذل منذ نعومة أظفاره يقول :

أنا العبد الذي خبرت عنه رعيت جمال قومي من فطامي

أروح من الصباح إلى مغيب وأرقد بين أطناب الخيـــــام [23]

إن العبودية من أسوأ أنواع الذل التي يمكن أن يتعرض لها الإنسان، وكيف هو الحال إن كان ذاك الإنسان عزيز النفس كريم الخصال، وإن العبد يعامل كأي مادة يمتلكها سيده ، لا إرادة ولا قرار له، ومما زاد من مشاعر السخط والازدراء والألم عند عنترة أن سيده كان هو أباه وكان يعامله بقسوة ويعاقبه على أي خطأ يرتكبه ، حيث "كانت العرب في الجاهلية إذا كان للرجل منهم ولد من أمة استعبده" .[24]

مما جعل لفكرة النسب تأثير كبير في حياة عنترة، وكان باله منشغل دائما بسبب عبوديته وشقائه، إذ صرح في أشعاره عن نسبه بأنه ابن سوداء الجبين وابن زبيبة وأنه من آل حام يقول:

ما ساءني لوني وإسم زبيبة إذ قصرت عن همتي أعدائي
فلئن بقيت لأصنعن عجائبا ولأبكمن بلاغة الفصحاء [25]

ويقول:

وأنا ابن سوداء الجبين كأنها ضبع ترعرع في رسوم المنزل[26]

ويقول :

وقد أمسوا يعيبوني بأمي ولوني كلما عقدوا وحلوا[27]

ويقول:

يقدمه فتى من خير عبس أبوه وأمه من آل حام
عجوز من بني حام بن نوح كان جبينها حجر المقام[28]

لم يكن لعنترة نسب عربي أصيل، ولم يكن دمه دم عربي نقي، بل اختلط بدم أمه غير العربي، وهذا هو سبب شقائه لأن قبيلته اعتبرته في مستوى اجتماعي دنيء وعاملته معاملة مهينة.

---

[18] خفاف بن ندبه ، ديوانه ، تحقيق نوري حمودي القيسي ، مطبعة المعارف - بغداد -١٩٦٧م ، ص١٠٨
[19] عنترة بن شداد ، ديوانه ، ص ١٩٨، الأتان : الطلح والأثل
[20] المصدر ذاته ، ص٩٢ ، الحر: هو المرأة ،حمايته ،حماية العرض
[21] الأصفهاني ، أبو الفرج علي بن الحسين الأصفهاني الأغاني ،ج8 ، ط1، دار إحياء التراث العربي - بيروت ،١٩٦٨ م ، ص386
[22] انظر محمود الحفني ، سيرة عنترة ، الدار القومية - القاهرة ، (دت) ، ص٢٩
[23] عنترة بن شداد ، ديوانه ، ص 186
[24] ابن قتيبة ، أبو محمد عبدالله بن مسلم ، الشعر والشعراء، جا ،دار الثقافة - بيروت ،1964م، ص١٧١
[25] عنترة بن شداد و ديوانه ، ص٧
[26] المصدر دانه ، ١٣٥
[27]) المصدر دانه ، ص١٢٨
[28] المصدر ذاته ، ص١٥٩

وقد كانت للنسب أهمية كبيرة في حياة العرب الجاهليين، حيث حرصوا على نقاء النسب و رفعته في المصاهرة، فحرموا على العبيد أن يتزوجوا من الحرائر بنات الطبقة الرفيعة، وذلك للتباين الطبقي الكبير بينهن، أي أن العبد يجب أن يذوق الألم جزاء نسبه الوضيع وطبقته الدنيئة، وخير مثال على ذلك عنترة بن شداد العبسي، فقد صورت كتب الأدب والتاريخ قصة غرامه وهيامه بابنة عمه عبلة، إذ تجرع مرارة العشق . ويزخر ديوانه بالأشعار التي تصور ذلك، يقول:

أعبلة قد زاد شوقي وما أرى الدهر يدنى إلى الأحبه
وكم جهد نائبة قد لقيت لأجلك يابنت عمى ونكبه
فلو أن عينيك يوم اللقاء ترى موقفي زدت لي في المحبة [29]

ويقول:

أيا عبل منى بطيف الخيال على المستهام وطيب الرقاد
عسى نظرة منك تحيا بها حشاشة ميت الجفا والبعاد
أيا عبل ما كنت لولا هواك قليل الصديق كثير الأعادي [30]

ويقول:

ياعبل حبك سالب البابنا وغقولنا فتعطفي لاتهجري
ياعبل لولا أن أراك بناظري ماكنت ألقى كل صعب منكر [31]

وكل محاولات عنترة لاستجداء حب عبلة باءت بالفشل، وإن لوعته وحسرته لم يكن سببها للحب بل كانت نتيجة الظلم الاجتماعي الذي عانى منه ، وهو سبب بعده عن محبوبته.[32]
وقد أدرك عنترة أن النسب واللون هو ما فرق بينه وبين محبوبته عبلة ، فهو عبد أسود ذليل مهان فقير، وهي ابنة عز وجاه ونسب ، وقد صور عنترة هذا البعد الاجتماعي على أنه بعد جغرافي، فقال في معلقته :

يا دار عبلة بالجواء تكلمي وعمي صباحا دارعبلة واسلمي
وتحل عبلة بالجواء وأهلنا بالحزن فالصمان فالمتثلم [33]

يصور عنترة " مفارقة بين الأسياد الأغنياء والعبيد الفقراء ؛ فأهل عبلة أثرياء مخصبون وأهله فقراء مجديون ، وأهل عبلة لهم نعم وشاء وفيهم ثراء، وأهله لا يملكون شيئا ، يقطنون اماكن صخرية جرداء. ولفظ الجواء" يوحي بالسعة والرحابة والفاظ" الحزن والصمان والمتثلم

ب ـ اللون

إن للألوان دلالات اجتماعية ونفسية مختلفة بين شخص وآخر ، حيث ينشأ هذا الاختلاف من تباين الظروف النفسية والاجتماعية التي يعيش بها كل فرد ، فقد تكون إشارة لإحساس الخوف أو الاضطراب أو السعادة أو الارتياح أو الحزن . [34].
وإن سواد البشرة كان من أكثر العوامل التي أثرت في نفوس العبيد، لان سواد بشرتهم انعكس بظلاله وقتامته على حياتهم، حيث تعززت العنصرية والتفرقة في المجتمع البدوي الجاهلي على أساس اللون.
وقد احب العرب اللون الأبيض، ووسموا كثيرا من المحسوسات التي تحيط بهم بهذا اللون، وقد كان لهذا اللون مرتبة أعلى من غيره من الألوان، لذلك استعمل الشاعر الجاهلي اللون الأبيض أكثر من باقي الألوان. [35] وكان اللون الأسود رمزا الظلام والحزن والكآبة والإثم والألم والموت، كما كان له دلالة على العدمية والفناء .[36] وقد نتجت طبقة من السود العرب من زواج الرجال العرب بالإماء أو الزوجات السود، أي أن هذا اللون لم يكون مقتصرا على العبيد فقط، فأصبح بذلك لونا مألوفا ومنتشرا بين العرب. [37]. لكن الشعراء السود قبل الإسلام قد عانوا من الإذلال والإهانة والاضطهاد، وعاشوا على هوامش المجتمع كفئة فقيرة يجمعهم سواد البشرة، مما ولد في نفوسهم إحساسا بالنقص بدأ واضحا في أشعارهم. [38]
ويفتخر عشرة بسواده ، يقول:

---

[29] المصدر ذاته ، ص٨
[30] عنترة بن شداد ، ديوانه، مى ٥٣
[31] المصدر ذاته ، من ٨٦
[32] عبد الرزاق المشروم ، الغربة في الشعر الجاهلي ، اتحاد الكتاب العرب ـ دمشق ، ١٩٨٢م ، ص١٠٩
[33] عنترة بن شداد ، ديوانه ، ص ١٤٣ وانظر الزورني ، ابو عبد الله الحسين بن أحمد ، شرح المطلقات السبع ، دار التيار – بيروت ص192
[34] نوري حمودي العيسي الالوان واحساس الشاعر الحامي بها" السلام، السنة الخامسة ، العدد الحادي عشر،١٩٦٩م، ص ٧٦
[35] المرجع ذاته ص 75-76
[36]احمد مختار عمر , اللغة والتون طاء عالم الكتب ـ القاهرة ١٩٩٧٠، ص١٨٢
[37] على سليمان ـ الشعر اثره في تغيير الواقع قراءة في اتجاهات الشعر المعارض ، وزارة الثقافة دمشق ٢٠٠٠٠م ، ص ١١٤
[38] انظر عبد ربه بدوي الشعراء السود وخصائصهم في الشعر العربي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ مصر ١٩٨٨٠م ، ص٢٢٣

وأنا الأسود والعبد الذي يقصد الخيل إذا النقع ارتفع [39]

ولأن عنترة كان قد ورث سواد البشرة من أمه الحبشية، فقد أنكره أبوه ولم ينسبه له، مما شكل تحدٍ كبير لعنترة في حياته ، فهو بذلك فقد انتماءه لرابطة العصبية القبلية ، التي تشكل دعم للأفرادها في ظروف الحياة القبلية الصعبة. فقد أصبحت لعنة اللون تطارده في كل مكان، يقول:

وقد أمسوا يعيبوني بامي ولوني كلما عقدوا وحلوا[40]

كان للألوان دلالات اجتماعية ونفسية، وبدا ذلك جليا في شعر عنترة الذي عانى من المجتمع الطبقي الذي اعتبر اللون الأبيض هو لون السادة الأشراف أصحاب المال والقرار، فالبياض دليل على عزة صاحبه وسيادته ومقامه الرفيع، لذلك يكثر من الحديث عن اللون الأسود حيث يشبه عرف الناقة بالقطران يقول:

وكان ربا أو تحيلا معقدا حش الوقود به جوانب قمقم[41]

والنوق التي تحمل الطعائن في الرحلة تكون سوداء اللون، يقول :

فيها اثنتان وأربعون حلوبة سودا كخافية الغراب الاسحم[42]

فاللون الأسود هو سيد الألوان وهو لون الناقة الحلوب و الإبل النفيسة ، والغراب الأسود " إن عقدة اللون كانت حاضرة في اللاشعور، ماكثة في الداخل، قوية الحضور والسطوع تثير في الأعماق شعورا مرا قاسيا بالنقص والدونية والظلم القدري [43] وكان قومه يطلقون عليه أسماء وصفات " تذكر بسواده وأمه فوصف بالغراب وأسود بن عبس ، وابن السوداء وابن زبيبة [44]يقول:

ينادونني في السلم يا بن زبيبة وعند صدام الخيل يابن الأطايب [45]

ويقول:

وأنا ابن سوداء الجبين كأنها ضبع ترعرع في رسوم المنزل [46]

ويلحظ مما سبق أن مسألة اللون مسألة اجتماعية ذات خطورة تؤثرفي تقسيم الجماعات ، قد انعكست تداعياتها على الواقع الشعري.

الرقيق والنزوع إلى الحرية

مما لاشك فيه أن مشكلة النسب واللون أثرت في حياة الرقيق، إذ قيدت حريتهم ومنعتهم من الاستمتاع بالحياة وسلبتهم حقوقهم الفردية في قبائلهم فما الذي فعلوه لتحطيم السلاسل والقيود التي كبلتهم وسلبتهم حريتهم؟ وما الوسائل التي اعتمدوها لنيل حريتهم وكرامتهم المسلوبة ؟ وسوف تحاول الدراسة أن تجيب عن تلك التساؤلات

دافع عثرة عن نسبة الوضيع المهين، إذ انشطر نسبه بين شطرين، فهو من جهة الأب ابن سيد عربي من بني عبس ، ومن جهة الأم ، ابن امة حيشية سوداء، وقع عليها والده، فجلبت إليه الشفاء، لذلك فهو يحمي نسبه من جهة أمه بالسيف ويقول :

إني امرؤ من خير عبس منصبا شطري واحمي سائري بالمنصل[47]

و كان عنترة يتحين الظروف وكل مناسبة للحديث عن نسبه الصريح من جهة الأب وأما الأم فيكتفي بالإشارة إلى أنها من (آل حام) ويقول:

يقدمه فتى من خير عبس أبوه وأمه من آل حـــام [48]

ويقول:

وأنا المجرب في المواقف كلها من آل عبس منصبي وفعالي
منهم أبي شداد أكرم والد والأم من حام فهم أخوالي [49]

يحاول عنترة التعويض عن نسبه (لآل حام) فلا يجد غير السيف والجواد والقوة يقول:

---

[39] عنترة بن شداد ، ديوانه ، ص٩٩
[40] عنترة بن شداد ، ديوانه، ص١٢٨
[41] عنترة بن شداد ديوانه ، ص١٤٧ وانظر الزوزني، شرح المعلقات السبع ، ص٢٠٢، الرب : الطلا، الكحيل: القطران ،حش: أوقد
[42] المصدر ذاته ، ص194، الأسحم: العراب
[43] على سليمان ، الشعر وأثره في تغيير الواقع قراءة في اتجاهات الشعر المعارض، ص115
[44] بطرس البستاني، الشعراء الفرسان ، ط1، منشورات المكشوف ، ١٩٤٤م، ص166
[45] عنترة بن شداد ، ديوان رانه ، ص٢٥
[46] المصدر ذاته ، ص135
[47] عنترة بن شداد ، ديوانه ، ص١١٩
[48] المصدر ذاته ، 159
[49] المصدر ذاته ، ص١٢٩

جوادي نسبتي وأبـي وأمـي خسامي والسنان إذا انتسبنا[50]

ويقول

نسبتي سيفي ورمحي وهما يؤنساني كلما اشتد الفزع[51]

ويقول:

دعوني أوفى السيف في الحرب حقه وأشرب من كاس المنية صافيا
ومن قال إني سيد وابن سيد فسيفي وهذا الرمح عمى وخاليا[52]

حاول عنترة تعويض ما فاته من نسب صريح بالانتساب إلى عناصر القوة التي تحقق له المكانة الاجتماعية التي حلم بها ولكي يخلق الشعراء السود التوازن في نفوسهم ، ويبددوا مفهوم العبودية المقترن باللون الأسود، عمدوا إلى الاعتزاز بسوداهم ، وموازاته باللون الأبيض المقترن بالحرية والسيادة سعيا منهم إلى الثورة على قيم المجتمع والتحرر من قيوده ، يقول سحيم عبد بني الحسحاس معتزا بسواده:

إن كنت عبدا فنفسي خرة كرما أو أسود اللون إلي أبيض الخلق[53]

ويقول:

ليس يزري السواد يوما بذي اللب ولا بالفتى البيب الأديب
إن يكن للسواد في نصيب فبياض الأخلاق منه نصيبي [54]

يؤكد سحيم على أن اللون الأسود لا يعيب الإنسان ذا الخلق و العقل المتزن، فاللون ليس مقياسا تقاس به مكانة الإنسان ولدت عقدة اللون في نفس عنترة نزعة إنسانية عارمة، وتغلغت إلى أعماقه، فسيطرت على معظم شعره وحاول أن يسبغ عليه دلالات إيجابية على الرغم مما يجول في النفس الإنسانية من كراهية لهذا اللون، فلولا سواد الليل ما بزغت الشمس ، يقول:

يعيبون لوني بالسواد جهالة ولولا سواد الليل ما طلع الفجر
وإن كان لوني أسودا فخصائلي بياض ومن كفي يستنزل القطر[55]

ويقول :

يعيــون لوني بالسواد وإنما فعالهم بالخبث أسود من جلدي[56]

يقول:

سوادي بياض حين تبدو شمائلي وفعلي على الأنساب يزهو ويفخر[57]

ويقول:

ثعيرني العدا بسواد جلدي وبيض خصائلي تمحو السوادا [58]

ويقول :

وإن كان جلدي يرى أسودا فلي في المكارم عز ورتبه
ولو صلت الغرب يوم الوغى لأبطالها كنت للعرب كعبة[59]

الشاعر الجاهلي بين الانتماء والحرية " الصعاليك نموذجا"

عاش الشاعر الجاهلي صراعا داخليا عنيفا بين مشاعر الانتماء لقبيلته أو الخروج عنه، بين كونه عضوا نافعا للقبيلة وكونه عبئا ثقيلا يجر عليها الجرائر، فكيف عبر الشاعر الجاهلي عن تلك العلاقة ؟ ولماذا تمرد وخرج عن إطار القبيلة؟ وما السبل التي

[50] المصدر ذاته، ١٧٦
[51] المصدر ذاته ص٩٩
[52] عنترة بن شداد ، ديوانه ، س١٩٤.
[53] سحيم عبد بني الحسحاس، ديوانه ، تحقيق عبد العزيز الميمني ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة، 1950م ص55
[54] المصدر ذاته ، ص 55.54 اللبيب العاقل ، النصيب القسم
[55] عنتره بن شداد ديوانه ص 89
[56] المصدر ذاته ، ص62
[57] عنترة بن شداد ، ديوانه، ص٨٢
[58] المصدر ذاته ، ص57
[59] المصدر ذاته ، ص٩

اتخذها في تمرده وثورته ؟وماذا يطلق على تلك الجماعة الخارجة عن إطار القبيلة ؟ وهل يمكن عد النضال من أجل حياة فضلي والخلاص من الاضطهاد الاجتماعي نضالا من أجل الحرية أم هو خروج على الجماعة ؟

أولاً : الشاعر الجاهلي ومشكلة الانتماء

الانتماء

الإنسان الجاهلي عضو من أعضاء مجتمعه ،وجزء لا يتجزأ منها، والفرد يلتزم بمصلحة قبيلته التي يعيش تحت ظلها ينصر من ينصرها ويعادي من يعاديها، وفي المقابل تتحمل القبيلة ما يجر اليها أبناؤها وتحميهم وتنصرهم سواء كانوا جناة أو مجني عليهم (انصر أخاك ظالما أو مظلوما) يقول أوس بن حجر في العصبية القبيلة :

وأن قال لي ماذا ترى يستشيرني يجدني ابن عم مخلط الأمر مزيلا[60]

وفي ذلك قال الجاحظ: " وإن حاجة بعض الناس إلى بعض ، صفة لازمة في طبائعهم وخلقة قائمة في جواهرها وثابتة لا يزايلهم،ومحيطة بجماعتهم ومشتملة على أدناهم وأقصاهم وحاجتهم إلى ماغاب عنهم مما يعيشهم ويمسك بأرماقهم ويصلح بالهم ويجمع . شملهم ولم يخلق الله تعالى أحدا يستطيع بلوغ حاجته بنفسه دون الاستعانة ببعض من سخر له، فأدناهم مسخر لأقصاهم"[61] فإن الإنتماء والانضمام إلى جماعة تعتبر من فطرة الإنسان التي خلق عليها، حيث أن الفرد لا يحس بوجوده إلا ضمن جماعته، فهو كيان مندمج ضمن كيان مجتمعه .

أي أن صعوبة الحياة في الصحراء زادت من ضرورة انتماء الفرد إلى قبيلة يحتمي بها، فالمجتمع الجاهلي أساسا هو نتاج تفاعل بين الظروف المناخية والتربة والماء والكلأ ، وإن الكلأ كان ملكية عامة للقبيلة لترعى ماشيتها، لذلك كانت العلاقة بين الفرد وقبيلته ضرورية جدا لكي يأكل من خيرها ويتفيأ بظلها ويحتمي بحماها. [62] نظرا لتلك الظروف القاسية والحياة الصحراوية القاسية، لا يمكن للإنسان أن يعيش بمعزل عن قبيلته ومجتمعه، لأنه يصبح معرضا للأذى والجوع والهلاك ، حيث أن الحياة البدوية قائمة على التنقل بحثا عن أماكن الماء والكلأ، لذلك فإن توحد الناس ضمن جماعات هو أمر ضروري ولا بد منه، ولكن ضمن الجماعة ينخرط الفرد ويصبح جزءا منها ويفقد هويته الفردية.

وكان لعلاقة الإنسان بمجتمعه وقتها عدة أشكال :إما الانخراط الكامل بالقبيلة والتحدث بلسانها، وإما التمرد و الخروج على المجتمع ،وإقامة مجتمع جديد أساسه المساواة والعدل الاجتماعي، وخير مثال على ذلك جماعة الصعاليك" ويقسم الصعاليك إلى عدة فئات :

1_ الصعاليك الخلعاء " الذين أنكرتهم قبالهم وتبرأت منهم وطردتهم من حماها وقطعت ما بينها وبينهم من صلة لكثرة ما جلبوا عليها من جزائر مثل: (حاجز الأزدي) ، (وقيس بن الحدادية) (وأبي الطمحان الغيني)

2_ الصعاليك الأغربة السود الذين اكتسبوا السواد من أمهاتهم الإماء مثل: تأبط شرا والشنفري والسليك بن السلكة

3_ الصعاليك المتمردون على الأحوال الاقتصادية المتردية مثل عروة بن الورد و مجموعة من صعاليك هزيل [63]

وإن تمرد الصعلوك يعتبر ظاهرة غير سليمة، لأن تمرده يعتبر ضياعا لهويته وخسارة لامتيازاته التي يمتلكها بظل قبيلته، ويجعله عرضة للاعتداء والهلاك.

فما الظروف التي دفعت الصعاليك للتمرد على قبائلهم ؟ وهل حققوا غايتهم المرجوة من هذا العصيان؟ هلا فلحوا في إقامة مجتمعهم الخاص؟ وهل وجدوا في هذا المجتمع الجديد ما افتقروا له في مجتمعهم الأول؟

ثانيا: الصعاليك والصعلكة

مرت فترات من القحط والجفاف على الجزيرة العربية بين سنة وأخرى ، وقلت الموارد الاقتصادية، ونظرا لاعتماد الحياة القبلية على نتاج الطبيعة، فقد احتكرت طبقة الأسياد الثروة ، الأمر الذي أثار سخط الفقراء وخاصة أصحاب الحس المرهف والشجعان منهم.[64]

لذلك كان الصعلوك يصور علامات الجوع والفقر التي صارت ظاهرة على جسمه وثيابه ، وهذا الفقر والعوز ليس إلا نتيجة لاحتكار الأموال بيد طبقة الشرفاء ، وها هو سليك بن السلكة يصور لنا معاناته من الجوع والحر حيث كان يغمى عليه من شدة الجوع والعطش فيقول :

وحتى رأيت الجوع بالصيف ضرتي إذا قمت تغشاني ظلال فاسدف[65]

ويصور تأبط شرا التصاق أمعائه من شدة الجوع يقول:

قليل ادخار الزاد إلا تعلة وقد نشر الشرسوف والتصق المعي[66]

ويقول الشنفري في المعنى ذاته:

---

[60] أوس بن حجر، ديوانه ،تحقيق محمد يوسف نجم دار صادر - بيروت ١٩٩٠٠ ص ٨٢

[61] الحافظ أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ،كتاب الحيوان تحقيق عبد السلام هارون جا مطبعة مصطفى مصر ١٩٣٨م، ص ٤٣-٤٢

[62] هاشم ياغي ، معاناة ومعايير من جمال في طائفة من القصائد الجاهلية والمخضرمة ، مكتبة الفجر - بيروت ، ١٩٩٠م، ص 5

[63] يوسف خليف ، الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي ، ص٥١.٥٢

[64] انظر، أحمد محمد الحوفي ، الحياة العربية في الشعر الجاهلي ، ط3، مكتبة النهضة مصر - القاهرة ، ١٩٥٦م ،ص٢٢٦، وانظر يوسف خليف، الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي ، ص ٤٠

[65] السليك بن السلكة، التميمي - ديوانه ، تحقيق سعدي الضناوي ، دار الكتاب العربي - بيروت ١٩٩٤م ، ص84

[66] تابط شرا ثابت بن جابر بن سفيان الفهمي ، ديوانه ، تحقيق علي ذوالفقار شاكر ،ط، دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٨٤٠م،ص115، الثعلة ما يسد الرمق من الزاد ، الشرسوف أطراف أضلاع الصدر التي تشرف على البطن ، نشر ظهر التصق

وأطوي على الخمص الحوايا كما انطوت خيوطة ماري شغار وثفتل[67]

ويقول أبو خراش واصفا نحول جسمه :

و ما بعد أن قد هدنى الدهر هذة تضال لها جسمى ورق لها عظمي
وما قد أصاب العظم منى مخامر من الداء داء مستكن على كلم[68]

وإن الصعلوك يصور فقره ومأساته بصورة قائمة مقيتة، ويصف تلك الحالة وصفا دقيقا مثل الشاعر تأبط شرا الذي قال:

بشرئة خلق يوقى البنان بها شددت فيها سريحاً بعد إطراق[69]

وقد استخدم صورة النعل البالي ليوضح شدة فقره ، حيث أن هذه الصورة إشارة إلى الفقر والتشرد الذي عانى منه دون أي ذنب، لكنه لم يخضع لظروفه بل قاومها وحاول التغلب عليها.[70]

ويقول أبو خراش واصفا نعله:

وتعل. كاشلاء العثماني نبذتها خلاف ندي من آخر الليل أو رهم[71]

وإن تصوير الصعلوك لنعله بعدة صور يعكس أهمية النعل في حياة الصحراء القاسية ، ويوضح فقر الصعلوك يقول الشنفري:

وليس جهازى غير تعلين اسحقت صدورهما مخصورة لا تخصف[72]

وقد أثارت الأوضاع الاقتصادية السيئة مشاعر الشاعر الجاهلي الذي عانى من الاضطهاد والقسوة وآلمته مرارة الجوع والحاجة، فهام على وجهه باحثا عن لقمة طيبة تقيته خير له من مال مصحوب بالمن والأذى يقول الشعري:

أديم مطال الجوع حتى أميته و أضرب عنه الذكر صفحا فاذهل
واستف شرب الأرض كيلا يرى له على من الطول امرو متطول[73]

إن إرادة الشنفري صلبة قوية تجعله يقاوم الجوع ويتجاهله حتى مات الجوع وابتعد عنه، وتعينه عند الجوع الشديد ، فهو يفضل أن يأكل التراب ولا يمد يده لأحد ويقول أبو خراش في نفس المعنى :

واني لأثوي الجوع حتى يملني فيذهب لم يدنس ثيابي ولا جرمي
ارد شجاع البطن قد تعلمينه واوتر غيري من عبالك بالطعم
مخاله أن أحيا برغم وذلـه وللموت خير من حياة على رغم[74]

الخاتمة :

نتيجة لوجود الفوارق الطبقية المادية واللونية بين أبناء المجتمع الجاهلي اتصف هذا المجتمع بكونه مجتمعا طبقيا ، تمركزت فيه القوة والسلطة بيد طبقة الأسياد، التي كانت تحتقر غيرها من أبناء الطبقة الفقيرة، مما أوقد نار الثورة والتمرد ضدهم.

وقد حرم الرقيق من حقهم بعيش حياة كريمة كغيرهم، وذلك بسبب نسبهم غير الرفيع وبشرتهم غير البيضاء، وكل تلك الأسباب كانت كفيلة بتوليد رغبة في نفوس هذه الطبقة المسحوقة بتحطيم القيود وكسر الحواجز التي تعترض طريقهم، حيث انهم أعطوا للون الأسود صفات جمالية كمحاولة للتعبير عن ذاتهم والتنفيث عن غضبهم ، بتخفيف النظرة التشاؤمية إلي اللون الذي ارتبط بهم.

كما حاولوا أن يستعيضوا عن التفاخر بالنسب بالتباهي بقوة أجسادهم ، كما جسدت المرأة شكلا آخر للتعبير عن الحرية، فقد عبر الشاعر الجاهلي عن حبه للحرية وسعيه إلى تحقيقها عن طريق وصفه للمرأة الحرة وتغزله بقوتها وسيادتها، وما وصفه لها إلا إشارة لتوقه للهدف الابعد ألا وهو الحرية.

---

[67] الزمخشري ، محمد بن عمر ، أعجب العجب في شرح لامية العرب، ط1، مطبعة الجوانب - قسطنطنية ١٨٨٢٠م ، ص٣٨ الحمص الجوع ، الحوايا ما تحوي في البطن

[68] الهنليون ، ديوان الهذليين ، ج ٢/ ص151

[69] تابط شرا ، ديوانه، ص140، الشركة الفعل الحلق المهترئ ، البنان أطراف الأصابع

[70] انظر، عبد الله التطاوي، في القصيدة الجاهلية والأموية درس تحليلي ، مكتبة غريب - الفجالة، ص١٩٨١م، ص85

[71] الهذليون ، ديوان الهذليين ، ج ٢، ص١٣١، نعل كأشلاء السماني: أي نعل قد تقطعت ، الرهم: المطر الخفيف

[72] عبد العزيز الميمني، الطرائف الأدبية ، لجنة التأليف والترجمة - القاهرة ، ١٩٣٧م، ص٣٧

[73] الزمرخشي , اعجب العجب في شرح لامية العربي ص 32-33

[74] الهذليون ,ديوان الهذليون ج2/ ص 127-128 اثوي الجوع : اطيل حبسه ,الجرم : الحسد , رغم : هوان وذل

قائمة المصادر :

محمود عرفة مصر العرب قبل الإسلام أحوالهم السياسية والدينية ، مكتبة زهراء الشرق ـ القاهرة ، ١٩٩٨م ،
يحي الجبوري ، الجاهلية مقدمة في الحياة العربية لدراسة الالب الجاهلي، مطبعة بغداد ، ١٩٦٨
ابن عبد ربه الاندلسي .العقد الفريد شرحه احمد امين . عبد السلام هارون ، ج2 ، دار الأطلس ـ بيروت ١٩٩٦٠م،
الهذليون ، ديوان الهذليين ، ج١، ط1، دار الكتب المصرية ـ القاهرة ، ١٩٩٥م ،
انظر يوسف خليف ، الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي ،مكتبة غريب ـ القاهرة ، ١٩٨٨م،
انظر ، محمود عرفة محمود ، العرب قبل الإسلام أحوالهم السياسية والدينية ،
عنترة بن شداد ، ديوانه ، تحقيق عبد المنعم عبد الرؤوف شلبي ، ط 1 ، منشورات النهضة ـ بغداد ١٩٦٤م
جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ،جـ4
محمود الحفني ، سيرة عنترة ، الدار القومية القاهرة ، (دت)،
جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، جـ1/
الفيروز أبادي ، مجد الدين أبو طاهر محمد يعقوب ، القاموس المحيط ، ، ط٣ ، مطبعة بولاق ، ١٨٨٤م ، مادة"هجن"
خفاف بن ندبه ، ديوانه ، تحقيق نوري حمودي القيسي ، مطبعة المعارف ـ بغداد ـ١٩٦٧م ،
الأصفهاني ، أبو الفرج علي بن الحسين الأصفهاني الأغاني ،ج8 ، ط1، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ،١٩٦٨ م ،
انظر محمود الحفني ، سيرة عنترة ، الدار القومية ـ القاهرة ، (دت) ،
ابن قتيبة ، أبو محمد عبدالله بن مسلم ، الشعر والشعراء، جـا ،دار الثقافة ـ بيروت ،1964م،
عبد الرزاق المشروم ، الغربة في الشعر الجاهلي ، اتحاد الكتاب العرب ـ دمشق ، ١٩٨٢م ،
عنترة بن شداد ، ديوانه ، ص ١٤٣ وانظر الزورني ، ابو عبد الله الحسين بن أحمد ، شرح المطلقات السبع ، دار التيار – بيروت
نوري حمودي العيسي الالوان واحساس الشاعر الحامي بها" السلام، السنة الخامسة ، العدد الحادي عشر،١٩٦٩م،
احمد مختار عمر , اللغة والتون طاء عالم الكتب ـ القاهرة ١٩٩٧٠،
على سليمان ـ الشعر اثره في تغيير الواقع قراءة في اتجاهات الشعر المعارض ، وزارة الثقافة دمشق ٢٠٠٠٠م ،
انظر عبد ربه بدوي الشعراء السود وخصائصهم في الشعر العربي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ مصر ١٩٨٨٠م ،
عنترة بن شداد ديوانه ، ص١٤٧ وانظر الزوزني، شرح المعلقات السبع ، ص٢٠٢، الرب : الطلا، الكحيل: القطران ،حش: أوقد
على سليمان ، الشعر وأثره في تغيير الواقع قراءة في اتجاهات الشعر المعارض،
بطرس البستاني، الشعراء الفرسان ، ط1، منشورات المكشوف ، ١٩٤٤م،
سحيم عبد بني الحسحاس، ديوانه ، تحقيق عبد العزيز الميمني ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة، 1950م
أوس بن حجر، ديوانه ،تحقيق محمد يوسف نجم دار صادر ـ بيروت ١٩٩٠٠
الحافظ أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ،كتاب الحيوان تحقيق عبد السلام هارون جا مطبعة مصطفى مصر ١٩٣٨م،
هاشم ياغي ، معاناة ومعايير من جمال في طائفة من القصائد الجاهلية والمخضرمة ، مكتبة الفجر ـ بيروت ، ١٩٩٠م
يوسف خليف ، الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي ،
انظر، أحمد محمد الحوفي ، الحياة العربية في الشعر الجاهلي ، ط3، مكتبة النهضة مصر ـ القاهرة ، ١٩٥٦م ،ص٢٢٦، وانظر يوسف
خليف، الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي ،
السليك بن السلكة، التميمي ـ ديوانه ، تحقيق سعدي الضناوي ، دار الكتاب العربي ـ بيروت ١٩٩٤م ،
تابط شرا ثابت بن جابر بن سفيان الفهمي ، ديوانه ، تحقيق علي ذوالفقار شاكر ،ط، دار الغرب الإسلامي ـ بيروت ١٩٨٤٠م،ص115،
الثعلة ما يسد الرمق من الزاد ، الشرسوف أطراف أضلاع الصدر التي تشرف على البطن ، نشر ظهر التصق
الزمخشري ، محمد بن عمر ، أعجب العجب في شرح لامية العرب، ط1، مطبعة الجوانب ـ قسطنطنية ١٨٨٢٠م ، ص٣٨ الحمص الجوع ، الحوايا ما تحوي في البطن
انظر، عبد الله التطاوي، في القصيدة الجاهلية والأموية درس تحليلي ، مكتبة غريب ـ الفجالة، ص١٩٨١م،
الهذليون ، ديوان الهذليين ، ج ٢، نعل كأشلاء السماني: أي نعل قد تقطعت ، الرهم: المطر الخفيف
عبد العزيز الميمني، الطرائف الأدبية ، لجنة التأليف والترجمة ـ القاهرة ، ١٩٣٧م،